اليهود مشتتين في بقاع مختلفة من أرجاء المعمورة.
٢ ــ ضعف الاستجابة الحضارية ، لتحدي حملات الاستيطان الاوروبية من قبل شعوب المناطق التي تعرضت لهذه الحملات ، وهذا لم يحظ به الاستيطان الاسرائيلي، لعمق جذور حضارة الشعب الذي يواجهه .

حظي الاستيطان الاسرائيلي بعد حرب الايام الستة في المناطق العربية المحتلة باهتمام الحكومة الاسرائيلية ، ووضعته ضمن الخطوط الرئيسية لسياستها . فقد جاء في الخطوط الرئيسية لسياسة الحكومة في الفقرة رقم ٤ من الفصل الاول الخاص في المهام المركزية لسياسة الحكومة انها ستعمل على « مضاعفة اقامة مستوطنات امنية ، ومستوطنات دائمة ، قروية وبلدية في ارض الوطن »(١). وقد اعتمدت الحكومة في بناء هذه المستوطنات على سلاح الناحال الذي كانت له اليد الطولى في اقامة عدد من المستوطنات في المناطق العربية المحتلة حديثا ، كما كانت له اليد الطولى في اقامة وحماية شبكة من المستوطنات الامنية في المناطق النائية ، وعلى امتداد خطوط الهدنة مع الدول العربية قبل حرب الايام الستة . وقد أسس الناحال ــ اختصار للكلمات العبرية الثلاث « نوعر حالوتسي لوحيم » ومعناها الشبيبة الطلائعية المحاربة ــ في شهر آب ١٩٤٨ ، ويعتبر سلاحا من اسلحة الجيش الاسرائيلي ، ويرئسه قائد برتبة عقيد . وكان الناحال حتى حرب الايام الستة ينشط في مجالين : تحويل المستوطنات الزراعية المؤقتة الى مستوطنات دائمة ، وحماية المستوطنات الزراعية المتاخمة للحدود وجعلها سورا واقيا للجبهة الخلفية . اي انه ينبغي على رجل الناحال ان يكون مزارعا على دراية بالشؤون الزراعية ، ومقاتلا متمرسا بالشؤون العسكرية . اما بعد حرب الايام الستة ، وما تأتى عنها من اتساع لرقعة الارض التي تسيطر عليها اسرائيل ، الامر الذي يتطلب مزيدا من الطاقة البشرية لحمايتها ، فقد اخذ الناحال يتجه اكثر فاكثر الى الاعمال الامنية، منه الى الاعمال الزراعية ــ الامنية.

تقول صحيفة « دافار » في مقارنة لها بين نشاط الناحال قبل حرب الايام الستة وبين نشاطه بعد الحرب ، « بيد ان الناحال يتدفق اليوم في جداول جديدة . وليس سرا اذا قلنا ان الجيش الاسرائيلي بحاجة اليوم الى قوى بشرية اكثر من السابق لتنفيذ المهام في المناطق الواسعة . ان الناحال الذي أقام في الماضي وحدات مختارة في نطاق قوات المظلات ، يتوجه الان نحو مجالات اخرى ، فقد اصبحت قوات الدروع تضم ناحال دروع ضمن تشكيلات وحدات الجيش الاسرائيلي الاخرى المرابطة على امتداد خط وقف اطلاق النار. كما ان ناحال الهندسة يساهم في تحصين الحدود الجديدة ، ويقوم الناحال بجولات استطلاعية في مناطق سيناء . والشيء المميز للوحدة الاستطلاعية التابعة للناحال عن الوحدات الاخرى من هذا النوع هو انها مشكلة من نواة استيطانية تشمل الفتيات. وهؤلاء الفتيات يتواجدن في قاعدة الوحدة ويقمن بخدمات مختلفة من الطهي وحتى الحراسة وينتظرن رجال الوحدة الاستطلاعية العائدين من الصحراء، وفي بعض الاحيان يشتركن بأنفسهن برحلات الاستطلاع من اجل جلب الانبساط لانفسهن ورفع معنوية الرفاق »(٢).

ومع ان الناحال اصبح أقرب الى المنظمة العسكرية منه الى المنظمة شبه العسكرية بعد حرب الايام الستة ، للاستجابة لتحديات مطالب الامن الناجمة عن الرقعة الواسعة التي أصبح الجيش الاسرائيلي يسيطر عليها بعد الحرب ، الا انه استطاع ان يقوم بنصيب كبير في أعمال الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة . وتعمل الى جانب الناحال ، في بناء واشادة وتقديم النواة للمستوطنات الجديدة عدة مؤسسات استيطانية ، كانت ولا تزال تلعب دورا في تنظيم القوى الاستيطانية قبل وبعد قيام دولة اسرائيل. وهذه المؤسسات هي: ١ ــ ايحود هكيبوتسوت فهكيبوتسيم ، وتدين بالولاء الى حزب « مباي » . ٢ ــ هكيبوتس هآرتسي ، وتدين بالولاء الى حزب « مبام » . ٣ ــ هكيبوتس هموحاد ، وتدين بالولاء الى حزب « احدوت هعفودا » . ٤ ــ هكيبوتس هداتي ، وتدين بالولاء الى الحزب الوطني المتدين « مفدال » . ٥ ــ كيبوتس بوعل اغودات يسرائيل ، وتدين بالولاء الى حزب بوعل اغودات يسرائيل . هذا فضلا عن حركة الموشافيم « تنوعات هموشافيم » التي تقوم هي الاخرى بدور فعال في الحركة الاستيطانية في المناطق المحتلة . وقد اقامت هذه الحركة حتى عام ١٩٦٩ اربع مستوطنات في هضبة الجولان ونواة ناحال ارجمان في غور الاردن(٣). كما انها دعمت في الاونة الاخيرة المستوطنة المدنية التي اقيمت عند